وقد لاحظوا ثلاثة اسباب صار بها من اخص اعجازه واظهر
ايانه احدها ان معجز كل رسول موافق للاغلب من احوال عصره
وان شاع المنتشر في ناس دهره كان موسى عليه السلام حين بعث
في عصر السحرة خص من فلق البحر بيبا وقلب العصا حية ما بهر
كل ساحر واذل كل كافر وبعث عيسى عليه السلام في عصر الطب
فخص من ابراء الزمنى واحياء الموتى بما ادهش كل طبيب
واذهل كل لبيب ولما بعث محمد صلى الله تعالى عليه وسلم في عصر
الفصاحة والبلاغة خص بالقرآن في ايجازه واعجازه بما عجز
عنه الفصحاء واذعن له البلغاء وتبلد فيه الشعراء ليكون العجز
عنه اقهر والتقصير فيه اظهر فصارت معجزاتهم وان اختلف
متناكلة المعاني متفقة العلل والثاني ان المعجز في كل قوم بحسب
افهامهم وعلى قدر عقولهم واذهانهم وكان في بني اسرائيل من قوم
موسى وعيسى بلادة وعبادة لانه لم ينقل عنهم ما تدون من كلام
مستحسن او استفاد من معنى مبتكر وقالوا لنبيهم حين مروا بقوم
يعكفون على اصنام لهم اجعل لنا الها كما لهم آلهة فخصوا من الاعجاز
بما يصلون اليه ببداية حواسهم والعرب اصح الناس افهاما واحدهم
اذهانا قد ابتكروا من الفصاحة ابهمها ومن المعاني اغربها ومن

الاداب احسنها فخصوا من معجز القرآن بما تجول فيه افهامهم وتصل
اليه اذهانهم فيدركوه بالفطنة دون البديهة وبالروية دون
البادرة لتكون كل امة مخصوصة بما يناسب كل طبعها ويوافق فهمها
والثالث ان معجز القرآن ابقى على الاعصار وانشر في الاقطار
من معجز يختص بحاضره ويندرس بانقراض عصره وما دام اعجازه
فهو الحجج والاختصاص احق

فصل

واعجاز القرآن في خروجه عن كلام البشر واضافته الى الله تعالى
يكون من عشرين وجها احدها فصاحة وبيانه وذلك معتبر بثلاثة
شروط احدها بلاغة الفاظه والثاني استيفاء معانيه والثالث
حسن نظمه فاما بلاغة الفاظه فيكون من وجهين احدهما جزالتها
حتى لا تلين والثاني انطباعها حتى لا تجفو واما استيفاء معانيه
فيكون من وجهين احدهما ان يكون المعنى لائحا في مبادي الفاظه
غير مفتقر الى مقاطعه والثاني ان يكون المعنى مطابقا لالفاظه
فلا يزيد عليها ولا يقصر عنها فان زاد كان الاختلال في اللفظ وان
نقص كان الاختلال في المعنى واما حسن نظمه فيكون من وجهين
احدهما ان يكون الكلام متناسبا لا يتنافر والثاني ان يكون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)